الأخلاق الإسلامية وأثرها في المصالحة الوطنية (خلق العفو والصفح أنموذجاً).

خليفة مخزوم العجيل
المعهد العالي للتقنيات الهندسية زليتن
EMAIL: khleefa1990@gmail.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فقد تناولت في هذا البحث الحديث عن الأخلاق الإسلامية وأثرها في المصالحة الوطنية، واخترت من هذه الأخلاق (خلق العفو والصفح أنموذجا).

فقد بينت معنى العفو والصفح، والدليل عليهما من القرآن والسنة، ومدى أهمية هذه الأخلاق في حياة الناس والمجتمع الذي يعيشون فيه، وما يترتب عليها من التسامح والصفح والمحبة والألفة بينهم.

وتحدثت – أيضا – عن أثر هذا الخلق في المصالحة الوطنية بين الناس دنيويا وأخرويّاً .

Abstract

Praise be to God، Lord of the worlds، and prayers and peace be upon the most honourable of the prophets our prophet Mohamed and his family and companions.

In this search I'm talking about Islamic Morals and their impact on national reconciliation. I chose Forgiveness. Explained the meaning of Forgiveness and evidence for it from Qur'an and Sunnah، extent of it importance in people life and society where they live، and consequences of tolerance، love and intimacy.

Also I spoke about the impact of this Morals on national reconciliation between people in their life and hereafter.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب الخلق العظيم، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وبعد.. فإن من الأساسيات التي تقوم عليها العلوم الإنسانية الآداب والأخلاق وتهذيب النفس بالآداب الحسنة، والأخلاق الرفيعة، وإن من الأخلاق الرفيعة التي جاء بها الإسلام وأمر بها خلق العفو والصفح مخالفا للواقع الدامي في تاريخ الجاهلية التي كانت تقوم بينها الحروب والثارات، والعداوات والمقاطعات، والانتقام والغارات من أجل أمور تافهة، وأخطاء صغيرة، لم تقابل بخصال العفو والصفح حتى أججت نارا، وأشعلت حروبا لسنوات، فجاء الإسلام ونهى عن التنازع والخلاف الذي يورث الفتنة، وينشر القطيعة، ويفكك روابط المجتمع، ويجعله لقمة سائغة في أيدي أعدائه؛ لهذا أمر الله بخلق العفو والصفح بين الناس، وهو طريق للمصالحة الوطنية بين أبناء المجتمع الواحد، والذرع الحصين لوحدة البلاد وتصالحها، وخاصة ما تشهده بلادنا – ليبيا – حرسها الله، من بعض الخلافات والنزاعات التي لا ينبغي أن تكون بين أبنائها المسلمين، فانطلاقا من قول الله تعالى (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَّغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهَ غَّفُورٌ رَّحِيمٌ) [سورة النور : الآية 22].

وددت المشاركة ببحث متواضع في المؤتمر العلمي الرابع لكليات الآداب بجامعة الزاوية الموسوم بـ" العلوم الإنسانية ودورها في ثقافة حوار المصالحة الوطنية " ضمن المحور الرابع من المحاور العديدة التي وضعتها لجنة المؤتمر (البعد الديني والتشريعي لقضية ثقافة حوار المصالحة الوطنية).

والهدف من البحث هو بيان مفهوم خلق العفو والصفح والأدلة عليهما من القرآن والسنة، والأثر المترتب عليهما في تحقيق المصالحة الوطنية

والبحث يحمل عنوان: **(الأخلاق الإسلامية وأثرها في المصالحة الوطنية)**

"**العفو والصفح أنموذجا** "

ويتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

والبحث مقسم إلى العناصر الآتية:

التمهيد: أهمية الأخلاق الإسلامية.

المبحث الأول: مفهوم العفو والصفح والدليل عليهما من القرآن والسنة.

المطلب الأول: مفهوم العفو والصفح لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الأدلة على العفو والصفح من القرآن والسنة.

المبحث الثاني: أثر العفو والصفح في المصالحة الوطنية.

المطلب الأول: الآثار المترتبة على العفو والصفح دنيويا.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على العفو والصفح أخرويا.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

التمهيد

أهمية الأخلاق الإسلامية

إن ديننا الإسلامي أمرنا أن نتربى بالأخلاق الإسلامية الحميدة ورغبنا فيها، وجعل لنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–قدوة لنا نقتدى به في أخلاقنا، فقد وصفه الله– سبحانه وتعالى– في القرآن الكريم بقوله سمح وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ سجى [1] وقال –صلى الله عليه وسلم–: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[2].

وللأخلاق الإسلامية دور كبير في المجتمع، وأهمية عظيمة ، ومن أهميتها[3]:

1– إنها خير وسيله للقضاء على مشكله ازدياد الجرائم والانحرافات لجميع أشكالها وألوانها، لأن وظيفة الأخلاق بناء جيل ملتزم بالخير، متجنب للشرور والجرائم.

2– إنها خير وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير دولة وخير حضارة إنسانية؛ لأن من أهم وظيفتها إزالة الشرور من النفوس، وتكوين الروح الخيرية في النفوس، بحيث يسارعون إلى الخيرات ويكافحون الشرور والمفاسد.

3– إنها ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية. ذلك أن من أسباب تمزيق وحدة المجتمع والأسر والأخوة هي الشرور وعدم مراعاة الحقوق، فانتشار العداوة والتظلم بين الناس، وعدم العدل والعفو والصفح بينهم يمزق البناء الاجتماعي مهما كان صغيرا أو كبيرا .

4– إنها ضرورية لصيانة الأجيال من تسرب الفساد إلى نفوسهم .

5– إنها ضرورية لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص ؛ ذلك أن أية دولة تقوم على الانحلال وفساد الأخلاق، فإن عمرها يكون قصيراً ولا يهنأ فيها رجال الدولة ولا المواطنون، وعلى العكس من ذلك فإن قامت الدولة على الأسس الأخلاقية وفي ضوئها إذا انتشرت العدالة والمساواة فإن المواطنين يصبحون جنوداً للخير وللدولة يعملون بإخلاص لبقائها والحفاظ عليها، ونتيجة لذلك تثق الدولة بالمواطنين ويثق المواطنون برجال الدولة وذلك من أسباب قوة الدولة.

المبحث الأول: مفهوم العفو والصفح والدليل عليهما من القرآن والسنة

المطلب الأول :

أولا / مفهوم العفو لغة واصطلاحا :-

العفو لغة(عفو) العين والفاء والحرف المعتل أصلان يدلان أحدهما علي ترك الشيء، والآخر على طلبه، ثم يرجع إليه فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى فالأول العفو :عفو الله –سبحانه وتعالى– عن خلقه، وذلك تركهم إياهم فلا يعاقبهم فضلا منه، قال خليل: " وكل من استحق عقوبة فقد تركته فقد عفوت عنه يقال عفا عنه يعفو عفواً"[4].

العفو اصطلاحا: "هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب، وأصله المحو والطمس عما يعفو"[5].

وعرفه الراغب الأصفهاني : "العفو هو التجافي عن الذنب" [6].

وعرف أيضاً بأنه: "هو القصد لتناول الشيء والتجاوز عن الذنب"[7].

ثانيا : مفهوم الصفح لغة واصطلاحا :-

الصفح لغة : صفح يصفح صفحا : أعرض عن ذنبه، وهو صفوح وصفاح، وصفحت عن ذنب فلان، وأعرضت عنه فلم أؤاخذه به[8].

الصفح اصطلاحا :- "هو ترك التأنيب"[9].

وعرفه الإمام القرطبي -رحمه الله- بأنه : " محو أثر الذنب"[10].

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية للعفو والصفح نجد أنها تدور حول المغفرة والتسامح والتجاوز عن الذنب ومحوه بالكلية .

المطلب الثاني

الأدلة على العفو والصفح من القرآن والسنة

أولا/ القرآن الكريم :

وردت أدلة كثيرة من القرآن الكريم على العفو والصفح، ومن هذه الأدلة قوله تعالى: **سمح** وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ **سجى** [11].

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- : هذه الآية نزلت في الصديق، حين حلف ألا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال، فلما أنزل الله براءة أم المؤمنين عائشة، وطابت النفوس المؤمنة واستقرت، وتاب الله على من تكلم من المؤمنين في ذلك، وأقيم الحد على من أقيم عليه شرع الله تبارك وتعالى ، وله الفضل والمنة، يعطف الصديق على قريبه ونسيبه، وهو مسطح بن أثاثة، فإنه كان ابن خالة الصديق، وكان مسكينا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر -رضي الله عنه- وكان من المهاجرين في سبيل الله[12].

وقد ولق ولقة تاب الله عليه منها ، وضُرب الحدّ عليها وكان الصديق -رضي الله عنه-، معروفاً بالمعروف، له الفضل والأيادي على الأقارب والأجانب، فلما نزلت هذه الآية إلى قوله **سمح**أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ **سجى** [13]، أي : فإن الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفح عنك فعند ذلك قال الصديق بلى، والله إنا نحب – يا ربنا – أن تغفر لنا ، ثم رجع إلى مسطح ماكان يصله من النفقه، وقال : والله لا أنزعها منه أبدا، في مقابلة ما كان قال: والله لا أنفعه بنافعة أبدا، فلهذا كان الصديق هو الصديق -رضي الله عنه- وعن بنته[14].

وكذلك من الأدلة على العفو والصفح من القرآن الكريم قول الله -تعالى-: **سمح** ۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ **سجى**[15] يدخل في العفو عن الناس العفو عن كل من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم ، لأن العفو ترك

المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلى بالأخلاق الجميلة وتخلى عن الأخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله و عفا عن عباد الله، رحمة بهم وإحساناً إليهم ، وكراهة لحصول الشر عليهم ، وليعفو الله عنه، ويكون أجره على ربه الكريم لا على العبد الفقير"[16] ، قال تعالى: سمحفَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِسجى [17].

وكذلك من الأدلة على العفو والصفح قول الله تعالى: سمح وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ سجى[18].

فمن عفا وأصلح قال ابن عباس: من ترك القصاص وأصلح بينه وبين الظالم بالعفو. فأجره على الله .. أي إن الله يأجره على ذلك، وقال مقاتل: فكان العفو من الأعمال الصالحة" [19].

وكذلك "جزاء سيئة المسيء عقوبته بسيئه مثلها من غير زيادة، فمن عفا عن المسيء، وترك عقابه، وأصلح الود بينه وبين المعفو عنه ابتغاء وجه الله، فأجر عفوه عن ذلك على الله، إن الله لا يحب الظلمين الذين يبدؤون بالعدوان على الناس، ويسيئون إليهم"[20].

وكذلك من الأدلة قول الله –تعالى–: سمح ۞لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا١٤٩سجى[21].

فالله –سبحانه وتعالى– سميع لكل ما يقال، مطلع على البواعث والنيات المؤدية للأقوال عليم بكل ما يصدر عند المخلوقات من أفعال وتصرفات، فيثيب الله المحق، ويعاقب المبطل، ويعين على دفع الظلم ، ويجازي كل ظالم على ظلمه ولا مانع أيضا من العفو عن المسيئ والترفع عن المؤذي، بل إن العفو أفضل عند الله من الجزاء ومرغب فيه شرعاً، ليظهر ميدان الصفح والإحسان، ويتعلم الناس أن من أحسن إلى غيره ولم يقابله بإساءته ، فهو أرفع درجة عند الله وعند خلقه[22] .

وأن إبداء الخير من قول أو فعل، أو إخفاءه، أو العفو عمن أساء، يجازي الله –تعالى– عليه خيرا ، بل يرغب فيه، فالله –تعالى– يحب فعل الخير، ويعفو عن السيئات ، وهذا وعد كريم من الله بإثابة العافين عن الناس، والمحسنين إليهم لأن الله سبحانه قادر تمام القدرة على معاقبة المسيء في الدنيا والآخرة ، لكن يظل للعفو مكانته ومنزلته ، وما أجمل الجمع في نهاية الآية بين العفو و المقدرة في قوله سبحانه سمحفَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًاسجى[23] وهو إرشاد إلى أن القدرة على العقاب لا تمنع العفو والمغفرة، ويكون التخلق بأخلاق الله –تعالى– أمر حسنا مرغباً فيه، ففي العفو خير وبركة وإحسان[24] .

ومن خلال الآيات الكريمة التي سبق سردها، يتبين لنا أن العفو والصفح رغّب فيه القرآن ووعد أصحاب هذا الخلق الرفيع بالمغفرة والأجر العظيم ، ودخول جنات رب العالمين.

ثانيا : السنة النبوية

لقد جاءت في السنة النبوية أحاديث نبوية ترغب في العفو والصفح ومن هذه الأحاديث :- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(ما نقصت صدقه من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع لله إلا رفعه الله) [25].

ففي هذا الحديث يُخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن العبد المسلم كلما تخلق بخلق العفو والصفح وازداد منه، أعطاه الله عزا ورفعة في الدنيا و الآخرة.

يقول القاضي بن عياض -رحمه الله تعالى- أن هذا الحديث فيه وجهان: " أحدهما: ظاهره أن من عرف بالصفح والعفو ساد و عظم في القلوب وزاهه عزه .

الثاني : أن يكون أجره على ذلك في الآخرة وعزته هناك"[26].

وكذلك من الأحاديث التي ترغب في العفو الصفح، ما جاء في مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: وهو على المنبر "ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر لكم"[27].

قال المناوي -رحمه الله تعالى- في قوله:"(واغفروا يغفر لكم) لأنه -سبحانه وتعالى- يحب أسمائه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق بها" [28].

المبحث الثاني

أثر العفو والصفح بين الناس في المصالحة الوطنية

المطلب الأول

الآثار المترتبة علي العفو والصفح بين الناس دنيويا

"لو أحب كل إنسان لإخوانه في الدين والوطن والإنسانية مايحب لنفسه وكره لهم ماكره لنفسه، لعشنا بعيدين عن الأذى الذي يصيب به بعضنا بعضا ولمرت الحياة في راحة وأمن وسلام"[29].

وإن العفو والصفح والتسامح وإصلاح ذات البين بين الناس له أثر عظيم في حياتهم ومجتمعهم الذين يعيشون فيه، ومن آثار ذلك :

المحبة والألفة والمودة بينهم :

إن العفو والصفح يجلب المحبة بين الناس، ويبعد عنهم التباغض والشقاق، وهذه الأخلاق تحتاج إلى مجاهدة للنفس وإعراض للشيطان واقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- لأن الله -سبحانه وتعالي- أدب رسوله -صلى الله عليه وسلم- بخلق العفو والصفح ، وهو الإعراض عن مواجهة السيئة بمثلها ، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجمل الناس عفوًا وصفحاً، يتلقى من قومه الأذى المؤلم فيعرض عن تلويمهم أو تعنيفهم أو مقابلتهم بمثل عملهم، ثم يعود إلى دعوتهم ونصحهم كأنما لم يلق منهم شيئاً[30].

ومن آثار العفو والصفح الدنيوية :

الاستقرار الأمنـي والاقتصـادي: لا شك أن عدم الاستقرار الأمني والتقاتل بين بني الدين الواحد والبلد الواحد له نتائج عكسية وعواقب وخيمة ، وحقيقة هذا التخاصم هو السعي لتحقيق مكاسب دنيوية فانية ولو كانت على حساب رقاب تتطاير ودمار يلحق بالعمار، وانتهاك للحرمات [31].

فحقيقة ما يقع بين المسلمين من شجار وما يقوم بين أممهم من حروب لا باعث عليها إلا الاستئثار بالملك والتعصب للجنس، دون الانتصار للحق، ولقد شربت هده الحروب من دماء المسلمين عبّا حتى أضعفت شوكتهم، وزلزلت سلطانهم، وطأطأت رؤوسهم لخصومهم، وأخضعت رقابهم لسيوفهم فانتقصوا بلادهم من أطرافها بل جاسوا خلالها[32].

إذ أن النزاعات في المجتمعات التي تدور رُحى الحروب بين أبنائها وفوق أرضها تزداد الطبقة الفقيرة فقرا إلى فقرهم، والمرضى لا يجدون طبّهم في مستشفيات دولتهم، وينشر المرض والوباء بسوء التغذية، وتظهر الأمراض الخبيثة الناتجة عن انبعاثات تلك القذائف التي يتبادلها طرفي الصراع، وتكون التصفية الجماعية، ويكون الحراك السكاني في غير وضعه الطبيعي في لجوء السكان إلى مناطق غير مناطق سُكناهم، أو بالنزوح إلى خارج وطنهم والتطهير العرقي، والتصفية الجماعية، وتوقف التنمية، والتخريب، والتدمير، وغير ذلك من المآسي التي تنتج عن النزاعات والحروب[33].

فاجتماع المتخاصمين ووحدة صفهم وقيادتهم تقودهم بلا شك إلى البناء والإعمار بدل الدمار ، والرخاء الاقتصادي بدل تبديد الأموال في القتال وهدم البنيان، وأيضا يتحقق تماسك النسيج الاجتماعي فيكون المجتمع كالجسد الواحد الذي مثل به رسول الله- صلى عليه وسلم – المسلمين في مودتهم ورحمتهم لبعضهم البعض فإنهاء الخصام والنزاع والقتال يخلق أجواءً إيجابية تجمع الناس في خندق واحد ومصير وهدف مشترك للصالح العام للجميع وبالجميع[34].

وبذلك تغدو المصالحة والتصالح قاعدة أساسية ومهمة للخروج من الأزمات والعقبات التي تحول دون النهوض والانطلاق بأي مشروع تنموي اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي [35].

ومن آثار العفو والصفح دنيويا نيل المسلم الذي يعفو ويصفح العزة والرفعة والكرامة وهذا شرف له ومرتبة عالية اختارها الله –سبحانه وتعالى–له ومدحه النبي –صلى الله عليه وسلم–في قوله: "وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزّاً"[36].

المطلب الثاني

الآثار المترتبة على العفو والصفح بين الناس أخرويا

إن من آثار العفو والصفح التي ينالها المسلم الذي تخلق بهذا الخلق العظيم في الآخرة هو نيله مغفرة الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: **سمح** وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ**سجى**[37]؛ "لأن الجزاء من جنس العمل، فمن عفا عفا الله –سبحانه وتعالي– عنه .ومن صفح

صفح عنه ومن عامل الله فيما يحب وعامل عباده بما يحبون وينفعهم نال محبة الله ومحبة عباده واستوثق له أمره"[38].

ومن أثر العفو والصفح أخرويا حصول الأجر والثواب من الله –سبحانه وتعالى– سمح وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ سجى [39]

ذكر الله في هذه الآية مراتب العقوبات وأنها على ثلاث مراتب : عدل وفضل وظلم.

فمرتبة العدل:– جزاء السيئة بسيئة مثلها لا زيادة ولا نقص فالنفس بالنفس وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها، والمال يضمن بمثله، ومرتبة الفضل :– العفو والإصلاح عن المسيء ولهذا قال تعالى: (فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ) يجزيه أجراً عظيماً وثواباً كثيرًا، وشرط الله في العفو والإصلاح فيه لدليل ذلك على أنه إذا كان الجاني لا يليق بالعفو عنه ، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته فإنه في هذه الحال لا يكون مأمورا به، وفي جعل أجر العافي على الله مما يهيج على العفو وأن يعامل العبد الخلق بما يجب أن يعامله الله به فكما يحب أن يعفو الله عنه، فليعف عنهم ، وكما يحب أن يسامحهم الله فليسامحهم، فإن الجزاء من جنس العمل، وأما مرتبة الظلم فقد ذكرها بقوله: (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ) الذين يجنون على غيرهم ابتداء أو يقابلون الجاني بأكثر من جناية فالزيادة ظلم[40].

ومن أعظم وأكبر أثر العفو والصفح على العبد في الآخرة هو فوزه ودخوله جنات رب العالمين التي عرضها السموات والأرض، وذلك لعفوهم وصفحهم عن الناس وطهارة قلوبهم قال الله –تعالي–

سمح ۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣سجى [41]

الخاتمة

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1– أن الأخلاق الإسلامية لها دور كبير بين أفراد المجتمع؛ لأنها تحقق التماسك والتجانس الاجتماعي.

2– من خلال الآيات والأحاديث تبين حرص الإسلام على خلق العفو والصفح والتسامح والألفة والمودة بين أفراد المسلمين.

3– العفو والصفح بين الناس يقوم على التسامح والعدل وعدم الظلم.

4– أن العفو والصفح خير وسيلة للمصالحة الوطنية، والتسامح والاستقرار الأمني والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك .

5– أن للعفو والصفح آثار طيبة بين الناس ترجع عليهم في دنياهم وأخراهم.

قائمة المصادر والمراجع

(1)– سورة القلم ، الآية : 4 .

(2)- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الشهادات ، باب مكارم الأخلاق ومعاليها ، برقم (19331) ، الناشر: دار الباز، مكة المكرمة ، د.ت، 192/10.

(3)- ينظر : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مقداد يالجن ، الناشر : دار عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 1412هـ- 1992م ، ص 5-6.

(4)-معجم مقايس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة 1399هـ -1979 م، 56/4-57 .

(5)-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 121/6.

(6)-مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، د.ن، د.ط، 393/1.

(7)-التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد بن تاج العارفين المناوي، الناشر: عالم الكتب الطبعة الأولى، 1410هـ -1990 م ، د.ن، 243/1 .

(8)-ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي، الناشر: دار الهداية ، د.ط، 540/6 .

(9)-التوقيف على مهمات التعريف، للمناوي، 217/1 .

(10)- الجامع لأحكام القرآن، أبوعبدالله محمد شمس الدين القرطبي ، الناشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1384هـ-1964م ، 209/12.

(11)- سورة النور ، الآية : 22 .

(12)-تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية - 1420 - 1999 م ، 31/6.

(13)-سورة النور الآية: 22.

(14)-تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، 31/6.

(15)- سورة آل عمران ، الآية : 123-124 .

(16)- تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان ، عبدالرحمن بن نصر السعدي ، الناشر - دار الحديث القاهرة ، د - ط ، ص 134 .

(17)-سورة الشورى ، الآية : 40

(18)-سورة الشورى ، الآية : 40

(19)-الجامع لأحكام القرآن ، أبوعبدالله محمد شمس الدين القرطبي ، الناشر: دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1384 - 1964 م ، 40/16

(20)- التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء ، الناشر: مجمع الملك فهد ، الطبعة الرابعة ، 1433-2012 ص 487 .

(21)- سورة النساء الآية : 148-149 .

(22)- ينظر التفسير الوسيط ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر: دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى ، 1422هـ ، 1/ 404 - 405 .

(23)- سور النساء ، الآية : 149.

(24)- ينظر : التفسير الوسيط ، وهبة الزحيلي ، 405/1.

(25)- أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب العفو والتواضع ، برقم (2588) الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د – ط ، 4 / 2001 .

(26)- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، القاضي عياض ، د ـ ن ، د ـ ط ، 8 / 28 .

(27) -أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص ، برقم (6541) الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، 1421- 2001م ، 11 / 99 .

(28)- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد بن زين العابدين المناوي ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1356هـ ، 474/1.

(29)-الأخلاق في الإسلام، محمد يوسف موسي، الناشر: العصر الحديث، الطبعة الثانية، 1412-1991م، ص78 .

(30)- ينظر الاخلاق الإسلامية وأسسها ، عبدالرحمن حبنكة الميداني ، الناشر: دار القلم ، دمشق، الطبعة السادسة ، 1423 -2002 م ، ص474 .

(31)- ينظر: فقه الإصلاح بين الناس وتطبيقاته الدعوية ، محمد أحمد عمر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، ص176 .

(32)-ينظر: الأدب النبوي، محمد بن علي الشاذلي الخولي، الناشر: دار المعرفة ، بيروت، الطبعة الرابعة، 1423هـ ، ص195.

(33)-ينظر : فقه الإصلاح بين الناس وتطبيقاته الدعوية، محمد عمر ، ص195.

(34)- المصدر السابق ، ص177.

(35)-المصدر نفسه، ص177.

(36)- سبق تخريجه .

(37)- سورة التغابن، الآية: 14 .

(38)- تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان ، للساعدي ، ص 965 .

(39)- سورة الشورى ، الآية : 40 .

(40)–تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان ، للساعدي ، ص 965 .
(41)– سورة آل عمران ، الآية : 133 .